داهمه برد مفاجئ. تدثر بعباءته الصوفية. جلس متربعا. هل غفا فرأى فيما يرى النائم ما رأى، أم كان يقظا يمشي مشيا بلا صوت كأنه في منام، يحدِّق في مشهد فيه صبي، وفيه شيخ، وفيه قبر مفتوح، وفيه جمهرة من صبية وصبايا قادرين على الركض، ويركضون؟ مسح دموعه، قال: الوقت يداهمني. قرّب المدفأة من المائدة وواصل الكتابة.